قدم عليها واجب التقديم لان له صدر الكلام وعاقبة اسمها وهذه الجملة [illegible]
في محل النصب بنزع الخافض اذ التقدير فانظر الى كذا والمعنى فانظر نظر عقلك وفهمك
يا محمد صلعم لما فعلنا بالمفسدين قوله حقيق على ان لا اقول اى واجب على قراءة
الجمهور على ان بمعنى التي هي حرف جر داخلة على ان وما حيزها وقرأ نافع على بمعنى الباء التي
هي حرف جر داخلة على ياء المتكلم وحقيق في قراءة العامة خبر بعد خبر لقوله انى فكان ظاهر
اللفظ انى حقيق اى واجب على قول الحق ولا معنى له لان الفعل والترك يجب على الرجل
ولا يجب الرجل على الفعل والترك فلذلك حمل الكلام على القلب وقال كان اصله حقيق على
ان لا اقول كما قرأ نافع فقلب الكلام فصار انا حقيق على قول الحق اى ثبات قول الحق
حقيق على اى واجب فيه حمل الكلام على القلب وان جاز الا انه انما يحمل الكلام البليغ عليه
اذا تضمن نكتة مقبولة ولا نكتة ههنا فينبغي ان ينزه القرآن عنها وللناس فيه ثلاث
مذاهب الجواز مطلقا والمنع مطلقا والتفصيل بين ان يتضمن نكتة بديعة
فيجوز وبين ان لا يتضمنها فيمتنع وذهب المصنف الى انه يجوز عند ايضاح المراد
والامن من الالتباس كما في البيت المذكور واوله ولحج خيل لا هوادة بينها
وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر والمراد بالخيل فيه الرجال والهوادة الصلح والضياطرة
الرجال الضخام الذي لا غناء عندهم وقياس جمعه الضياطير فقلب بان اسند الشقاء
الى الرماح وحقه ان يسند الى الضياطرة لوضوح المراد وعدم التباسه قوله
اولان ما لزمك فقد لزمني عطف على قوله لامن الالتباس اى او قلب وقيل انى حقيق على قول
الحق على ان جعل وجوبه على قول الحق مجازا عن لزومه للحق لعلاقة اللزوم فان الواجب على المرء
والمرء الذي وجب عليه ذلك الواجب متلازمان فعبر عن لزوم الواجب له ووجوده عليه
بلزوم للواجب ووجوبه بنفسه على الواجب وفيه مبالغة حسنة قوله
او للاغراق في الوصف بالصدق اى او قلب للمبالغة في وصف نفسه بالصدق فان
مقتضى الظاهر ان يقال واجب على ان لا اقول الا الصدق الا انه قلب وقيل
الصدق والقول الحق واجب عليه ان اكون انا قائله وان لا يرضى بان ينطق به الا

من هو مثلي فان فيه مبالغة في وصف نفسه بالصدق في حيث جعل القول
الحق في نفسه له لازم المشبه به وهو البغي والطلب تخييلا للاستعارة المكنية
فانه اثبت للحق القول ان يجب عليه ان لا يرضى الا بمثله ناطقا به وفي قوله ان
اكون انا قائله اشعار بان المحقوق وان اسند الى موسى عليه السلم فالمعنى على اسناده
الى ضده اعني كونه القائل به قوله او ضمن حقيق معنى حريص عطف على قوله فقلب
ولكن اثر له او وضع موضع الباء لافادة التمكن كقولك رميت على القوس وجئت
على حالة حسنة اى رميت بالقوس وجئت بحالة حسنة ثم ان موسى عليه السلم
لما ادعى انه رسول رب العالمين ذكر ما يدل على صحة دعواه فقال جئتكم ببينة من ربكم
اى معجزة ظاهرة يعني العصا واليد ثم انه تعالى لما اثبت نبوته بما جاء من البينة
قال فارسل معي بني اسرائيل اى خلهم يرجعون معي الى الارض المقدسة التي
هي وطنهم ومولد ابائهم وذلك ان يوسف عليه السلام لما صار والى مصر
مشى اليه ابواه واقاربه من الارض المقدسة ثم انه عليه السلام لما توفي وانقرضت
الاسباط غلبهم فرعون وكان يستعملهم في الاعمال الشاقة مثل ضرب اللبن ونقل
التراب فلما جاء موسى عليه السلام اراد ان يرجع بهم الى وطن ابائهم الذي هو الارض
المقدسة وكان بين اليوم الذي دخل فيه يوسف عليه السلام واليوم الذي دخل فيه موسى
اربعمائة عام فقال فرعون مجيبا له عليه السلام ان كنت جئت باية فأت بها ان كنت من الصادقين
اى فاحضرها عندي لتصح دعواك فان الاتيان والمجيء وان كانا بمعنى واحد الا ان
بينهما فرقا من حيث ان المجيء هو جانب المرسل ومنتهى الاتيان هو المرسل اليه على اخذ
البينة عند المرسل اليه على المجيء بها من جانب المرسل ثم علق الاحضار المعلق على المجيء بها
من جانب المرسل على كونه صادقا في دعوى المجيء بها من جانب المرسل قوله ثعبان الحية العظيمة الذكر
وهو من اعظم الحيات قوله مبين اى بين انه حية لا لبس فيه ولا تخييل بالحيل كما في [illegible]
قوله اشعر اى كان له على ظهره شعر اسود مثل الرماح الطوال يقال رجل اشعر اى كثير
شعر الجسد وفغر فاه اى فتحه قوله واحدث اى استطلق بطنه واحدث في ثيابه حتى

Copyright © King Saud University